في الحقيقة ، ارادة الهيمنة الامبريالية ، ضرورة توسيع قاعدة استغلالها وسيطرتها دون انقطاع (شروط رئيسية من اجل دفع التراكم العالمي) تقضي على الرأسمال العالمي بتضييق تدريجي « لطوق » الاشكال المباشرة لسيطرتها: هدم علاقات الانتاج القديمة ومجمل العلاقات الاجتماعية القديمة ، قل المترسبة، لتضع مكانها علاقات انتاج رأسمالية (الاقطار خصوصا بعد ١٩٧٣) او علاقات رأسمالية ـ رواج ـ توزيع ، لكي تحفظ جيدا دوران ـ رواج الرأسمال العالمي (حالة الكيانات آخذة بعين الاعتبار التمازج الخصوصي الذي تستلزمه وضعية العالم العربي المعقدة ٠

وتتحكم الرأسمالية بجميع هذه الاوضاع بشكل مباشر او غير مباشر مثلما كان الوضع ابان مرحلة انتفاضة البورجوازيات المتجذرة ٠

منذئذ ، الرأسمال المالي العالمي ، وهو يمد اذرعه ، يقيم تدريجيا قوانينه الخاصة وعلاقاته الخاصة ، وهو منهم حتى يحقق مشروعه في ـ اعادة التحول، ـ اعادة الدورة ـ و ـ اعادة التراتب ـ (علاقات تفكك ـ بقاء) لمجمل « المجتمعات العربية » التقليدية : يصفي تدريجيا بعض الطبقات واجزاء الطبقات والشرائح ، يصفي تدريجيا بعض العلاقات الاجتماعية القديمة « المترسبة » بكثرة ، لان اعادة انتاج هذه الطبقات وهذه العلاقات الاجتماعية يؤلف عقبة امام الانتاج الموسع للرأسمال العالمي وامام التراكم العالمي ٠

يصفيها ليقيم مكانها مجموعة طبقية وعلاقات اجتماعية حديثة ، اي مرتبطة مباشرة بتراكم رأس المال على صعيدي الانتاج (حالة الاقطار) والرواج (حالة الكيانات) او على صعيد استخراج المواد الاولية كوسائل انتاج (حالة الكيانات ـ الدول البترولية) ٠

ولكن هذا الميل التاريخي للامبريالية متصادم بشكل دائم مع مواجهات الطبقات الشعبية المستغلة او التي في طريق التصفية (اعادة التحول ـ اعادة الدورة ـ اعادة التراتب)٠

ميل ، وميل مضاد ينجب سلكة طويلة معقدة من الصراعات والتناقضات الداخلية احيانا بشكل صريح وساطع واحيانا بشكل متخف ومحتجب ٠ اذن فالتناقضات الداخلية التي تعنينا هي تناقضات داخلية خاصة بمرحلتنا ، انها تناقضات داخلية ضد الامبريالية ٠